الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
Ministry Of Higher EducationAnd Scientific Research
المركز الجامعي صالحي أحمد-النعامة-Salehi Ahmed University Center –Naama-
معهد الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر

بعنوان :

النقد العربي وآلياته في ظل الذكاء الاصطناعي

الميدان: لغة وأدب عربي الشعبة: دراسات الأدبية التخصص: أدب عربي

إشـــراف الأستاذة:
بلهاشمي أمينة

إعـــداد الطالبة:
فلاح سارة

اللجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د. قيطون	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
د.بلهاشمي أمينة	أستاذ محاضر - أ -	مشرفا مقررا
د.بشلاغم سليمان	أستاذ محاضر - ب -	مناقشا

الموسم الجـامعي:1445 هـ-1446هـ / 2024م-2025م

C.U.N
المركز الجامعي بالنعامة
CENTRE UNIVERSITAIRE DE NAAMA

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : فلاح سارة .....

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالبة فلاح سارة .....

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 110021506002410007 .....

الصادرة بتاريخ : 2024/06/05 .....

المسجل (ة) بكلية / معهد : المركز الجامعي صالحي أحمد .....

قسم : .....

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : ماستر النقد العربي وآلياته في ظل الذكاء الاصطناعي .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : .....

توقيع المعني

شكروعرفان

الحمد لله العلي القدير نحمده ونستعين به ونشكره على الهداية لطريق الخير

والصواب والعلم والسعي إلى المعرفة والتطلع إلى المستقبل ونصلي ونسلم على

صفوة خلقه وعلى آله وصحبه وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين، عملا بقوله

صلى الله عليه وسلم:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الشكر لله المعين الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع وما كنا لنصل

إليه لولا فضله علينا.

وعملا بقول نبيه صلى الله عليه وسلم "من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم

تجدوا ما تكافئوه به، فادعوا له حتى تروا أن قد كافأتموه"

واعترافا بالفضل أتقدم بأسمى عبارات التقدير والعرفان إلى الأستاذة بن هاشمي أمينة التي ساعدتني على

إنجاز هذا العمل، فأدعوا الله أن ييسر لها بعملها

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدني على إتمام هذا البحث وقدم لي يد العون والمساعدة.

اهـــــــــداء

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم سيدنا وحبيبنا محمد عليه أزكى الصلاة وأفضل التسليم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

بعدما رست سفينة هذا البحر على شواطئ النقاء لا يسعني إلا أن أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى التي عجز اللسان عن وصف مآثرها نحوي إلى المرأة التي غمرتني حبا وحنانا إلى حكاية العمر إلى التي لا أدري بأي كلام أقابلها أبكلام يسكن في الأرض أو في السماء أبعبارات الليل أو بعبارات النهار.

أمي الغالية

أهدي ثمرة جهدي إلى ذلك الشخص الذي لم يبخل علي يوما بروحه وماله، إلى الشخص الذي يسعد بسعادتي

ويحزن بحزني رمز الأبوة إلى ذلك المقام الراسخ في ذهني وأفكاري.

أبي الغالي

إلى أستاذتي المشرفة، **بن هاشمي أمينة** التي لم تبخل علي بنصائحها.

سارة

مقدمة

مقدمة

شهد النقد الأدبي العربي تطورًا ملحوظًا عبر العصور، متدرجًا من المقاربات التقليدية القائمة على الذوق والانطباع إلى مناهج أكثر علمية وتحليلية مع ظهور المدارس النقدية الحديثة .وقد ظل هذا الحقل من المعرفة متفاعلًا مع السياقات الفكرية والثقافية والتقنية التي تحيط به، مما جعله عُرضة للتجديد والتطور باستمرار .وفي العقود الأخيرة، ومع الطفرة الرقمية وتقدم تقنيات الذكاء الاصطناعي، بدأنا نعاين ملامح تحول جديد يمسّ بنية النقد ذاته، ويعيد تشكيل آلياته ومفاهيمه.

لقد أصبحت أدوات الذكاء الاصطناعي بما في ذلك المعالجة الآلية للغة، وتحليل المحتوى، والتعلم الآلي تلعب دورًا متزايدًا في تحليل النصوص الأدبية وفهم بنياتها، بل وأحيانًا في إنتاج قراءات نقدية أو على الأقل دعمها ببيانات دقيقة، مما يطرح تساؤلات جوهرية حول مستقبل النقد العربي ودوره، وحدود العلاقة بين الإبداع البشري والتحليل الآلي .وتبرز هنا إشكالية جوهرية :هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحل محل النقد العربي؟ أم أنه سيظل مجرد أداة تقنية تعزز من قدرته على الفهم والتأويل؟

تسعى هذه المذكرة إلى مقاربة هذا التحول من زاوية **النقد العربي**، من خلال دراسة آليات النقد التقليدية والمعاصرة، واستكشاف كيفية تفاعلها أو تكيفها مع مستجدات الذكاء الاصطناعي .كما تهدف إلى تحليل الإمكانات التي تتيحها هذه التقنية للنقد العربي، دون إغفال التحديات المعرفية والمنهجية والأخلاقية التي قد تترتب على استخدامها.

وتنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن الذكاء الاصطناعي، رغم كونه منتجًا تقنيًا، يمكن أن يسهم في إغناء التجربة النقدية العربية، شريطة أن يُوظّف في إطار رؤية معرفية واعية لا تفصل بين الأدب كفن تعبيري، والنقد كعملية تأويلية تعتمد على البعد الإنساني .ومن هنا، تنقسم هذه المذكرة إلى مجموعة من الفصول التي تتناول بالتحليل الخلفية النظرية للنقد العربي، وملامح الذكاء الاصطناعي في المجال الأدبي، ثم التطبيقات الممكنة والمحدوديات التي تفرضها هذه العلاقة الناشئة.

إننا اليوم أمام مفترق طرق فكري جديد، تتقاطع فيه الثقافة واللغة والتكنولوجيا، وهو ما يدعو إلى إعادة النظر في أدواتنا النقدية، ومساءلة مدى جاهزيتها لمواكبة هذا التحول الرقمي العميق، خاصة في السياق العربي الذي ما يزال في بدايات استثماره لهذه الإمكانيات.

إشكالية الدراسة

مع التقدم التكنولوجي المتسارع وظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبح من الضروري طرح أسئلة جوهرية حول مصير النقد الأدبي العربي، ومدى قابليته للتكيف مع هذه التحولات .فهل يمكن للذكاء الاصطناعي وآلياته أن يؤدي دورًا فعالًا في العملية النقدية؟ وما هي حدود تدخله في تحليل النصوص الأدبية وتأويلها؟ وهل يُعد هذا التدخل تهديدًا لدور الناقد بوصفه فاعلًا بشريًا، أم أنه فرصة لتطوير أدواته وتعميق فهمه للنصوص؟

تنطلق هذه الدراسة من هذه الإشكالية الرئيسة، التي تتفرع عنها التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما هي أبرز آليات النقد العربي التقليدي والمعاصر؟
2. ما مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على محاكاة أو دعم هذه الآليات؟
3. كيف يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة النقد العربي دون أن يُفرغ العملية النقدية من بعدها الإنساني والتأويلي؟
4. ما التحديات الأخلاقية والمنهجية التي تفرضها هذه التكنولوجيا على الممارسة النقدية في السياق العربي؟

فرضيات الدراسة

انطلاقًا من الإشكالية المطروحة، تقوم هذه المذكرة على الفرضيات الآتية:

1. يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يقدّم أدوات داعمة للناقد العربي دون أن يحلّ محلّه بالكامل.
2. تتطلب الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في النقد العربي إعادة تأهيل المنهج النقدي وتحديثه ليواكب الثورة الرقمية.
3. قد يسهم الذكاء الاصطناعي في تعميق الفهم البنيوي للنصوص، لكنه يظل محدودًا في تعاطيه مع الجوانب التأويلية والثقافية العميقة التي تتطلب حسًّا نقديًا بشريًا.

4. هناك حاجة إلى إطار أخلاقي ومنهجي واضح ينظم استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الأدبي، لا سيما في البيئات الثقافية ذات الخصوصيات كالعالم العربي.

أهداف الدراسة

تهدف هذه المذكرة إلى:

1. دراسة النقد العربي وآلياته في ظل الذكاء الاصطناعي.
2. مفهوم الذكاء الاصطناعي وأنواعه.
3. أهمية الذكاء الاصطناعي في العملية النقدية.
4. الوقوف على قضايا النقد المعاصر.
5. آليات النقد المعاصر.

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال رصد الظاهرة النقدية في السياق العربي، وتتبع علاقتها بتقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل نماذج من التطبيقات الممكنة .كما يتم الاستناد إلى المنهج المقارن، بمقارنة الأساليب والآليات النقدية التقليدية والمعاصرة بتلك التي يمكن أن يوفرها أو يغيرها الذكاء الاصطناعي، سواء على مستوى التحليل أو التفسير أو حتى إنتاج القراءات

مدخل

مدخل

يُعدّ النقد الأدبي مرآة تعكس تطور الفكر الإنساني وتفاعله مع النصوص، فمنذ نشأته، كان يُمثّل جهدًا بشريًا خالصًا يهدف إلى فهم العمل الأدبي وتفسيره وتقييمه. لكن هذا الجهد لم يكن ثابتًا، بل شهد مفهوم النقد وممارسته تحولات جوهرية عبر العصور. فقد ارتبط النقد في سياقه العربي القديم بالبلاغة وعلوم اللغة، واهتم بجماليات اللفظ وجزالة المعنى. ثم تطور ليواجه تحديات جديدة مع النقد الحديث، الذي استلهم مناهج غربية متنوعة كالمنهج التاريخي والنفسي والاجتماعي، ساعيًا لتأصيلها في السياق العربي. وصولًا إلى قضايا النقد العربي المعاصر، التي اتسمت بالتعددية المنهجية، والتركيز على النص ذاته، وتفاعله مع القارئ، والانفتاح على نظريات ما بعد الحداثة والثقافة.

في خضم هذا التطور المستمر، يبرز اليوم عامل جديد ومؤثر بقوة هو الذكاء الاصطناعي .فمع قدرته الفائقة على معالجة اللغة الطبيعية، وتحليل كميات هائلة من البيانات النصية، والتعلم الآلي، لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة مساعدة تقليدية، بل أصبح شريكًا محتملاً في العملية النقدية برمتها. هذا التفاعل غير المسبوق يطرح تساؤلات عميقة حول جوهر النقد نفسه: هل سيظل فنًا إنسانيًا تأويليًا يعتمد على الذاتية والحدس بالدرجة الأولى، أم سيتحول إلى علم تحليلي دقيق يعتمد على البيانات والخوارزميات؟ وكيف ستؤثر هذه التقنيات المتقدمة على آليات النقد التي عرفناها ومارسناها، وعلى دور الناقد العربي في مستقبل يتشابك فيه الإبداع البشري بالتحليل الآلي؟

هذا الفصل يسعى إلى استكشاف هذا التداخل المعقد. سنبدأ بتتبع مسار مفهوم النقد عبر مراحله المختلفة، من القديم إلى الحديث، ثم نغوص في أبرز قضايا النقد العربي المعاصر وتحدياته الراهنة. هذا التمهيد التاريخي والمفاهيمي سيفتح الباب أمام فهم أعمق لتأثير الذكاء الاصطناعي على النقد العربي وآلياته، وكيف يمكن أن يعيد تشكيل المشهد النقدي بأكمله، أو يثير إشكاليات جديدة تستدعي إعادة التفكير في علاقة الإنسان بالنص والأدب.

يعتبر النقد الأدبي البوصلة التي تهدي القارئ نحو فهم أعمق للنصوص، والمفتاح الذي يكشف عن أسرار الإبداع وجمالياته. فهو ليس مجرد قراءة سطحية، بل هو غوص متأنٍ في أعماق النص، أشبه برحلة يقوم بها نقّاد مهرة يمتلكون أدواتهم الخاصة ورؤاهم الثاقبة. هؤلاء النقّاد، عبر تاريخنا الأدبي الطويل، أتقنوا فن السباحة في بحر النصوص، وتمكّنوا من استخراج أثمن الدرر والجواهر الكامنة التي لا يمكن للعين المجردة أو التأملات السطحية أن تدركها. إن عملية الغوص هذه تتطلب عمقًا في التفكير، ونظرة نقدية متفردة، وأسلوبًا يجمع بين التحليل والتأويل.

من هذا المنطلق، يصبح من الضروري، قبل الخوض في تداعيات الثورة التكنولوجية الراهنة، أن نرسخ فهمنا لجوهر النقد ذاته. ولذلك، سأحاول في هذا الفصل ولوج عالم النقد من خلال التطرق مفهومه المتطور عبر العصور، وتتبع مراحله الأساسية، في تراثنا العربي العريق إلى آلياته وقضاياه التي تشكل المشهد النقدي المعاصر، ممهدين بذلك الطريق لفهم كيفية تفاعل هذا الإرث النقدي العريق مع التحديات والفرص التي يطرحها الذكاء الاصطناعي.

النقد والذكاء الاصطناعي:

إن النقد العربي القديم معروف بشساعة معارفه وأفكاره المتنوعة بتحليله لمختلف النصوص والتمييز بين جيدها ورديئها حتى يصل إلى أغوار النص وأعماقة مستنبطا مضمراته بطريقة شيقة، معتمدا على النظريات النقدية. وهذا ما جعلني أختار النقد لأعرج على مفاهيمه وإرهاصاته.

مفهوم النقد بين القديم والحديث:

تتعدد مجالات ارتباط النقد، إذ يختص بشتى العلوم محاولا إبراز الجيد منها والقبيح وكذلك التحليل والمناقشة تلك هي مبادئه بين القديم والحديث وسأشير إلى مفهوم النقد

لغة: ورد في القاموس المحيط ولسان العرب وغيرهما النقد والتنقاد والانتقاد وتمييز الدراهم واخراج الزيف منها.[1]

[1] ابن منظور لسان العرب، باب ن ق د، دار ادر، بيروت، لبنان ج 14 ص 254.

والمعنى اللغوي هنا هو التمييز بين الجيد والرديء ويضاف إلى ذلك قول أبي الدرداء:" إن نقذت الناس نقدوك وإن عبتهم عابوك".

وفي قول آخر: وإن تركتهم تركوك <<من هنا اختلفت التعاريف حول النقد لكن جلها صبّ في معنى واحد وهو العيب أو التجريح وضده الاطراء والتقريظ، فالنقد للذم، والتفريط للمدح والثناء. واستعمال النقد في مجال الأدب قديم قدم الكتب العربية التي ارتبطت باسمه، وهو كذلك لا يتعلق بالنثر أو الشعر ولكن يطال كل منها بالتمييز والدراسة والنقد في الأدب عبارة قديمة ذكرها الزمخشري (ت 538 ه) وعرفت قبل عصره بقرنين عند ابن قدامة في نقد الشعر (ت 337ه) توفي سنة (337ه)، وكذلك عند الآمدي في كتاب الموازنة (ت371ه)، وكذلك ابن رشيق في كتبه صناعة الشعر ونقده توفي سنة 363ه وغيرهم ... >>[1]

النقد الأدبي هو ترجمة حرفية للمصطلح الغربي **littéraire criticisme**، الذي يعني مجموعة من الأساليب المتبعة مع اختلافها باختلاف النقاد لفحص الآثار الأدبية بقصد كشف الغامض وتفسير النص الأدبي والحكم عليه، في إطار مبادئ أو مناهج بحث يختص بها ناقد من النقاد.[2]

يرتبط ظهور النقد الأدبي في القرن السادس عشر بإيطاليا، والسابع عشر بفرنسا وألمانيا. أما بالنسبة للعالم العربي فيعود المصطلح للقرن العشرين << يبدو أن المدة الزمنية التي بدأنا نعرف فيها المصطلح الجديد تعود إلى مطلع القرن العشرين، ولا شك أن هناك فروقا جوهرية بين المصطلح القديم والمصطلح الحديث تعود إلى طبيعة كل منهما، فالنقد الحديث أوسع دائرة وأكثر شمولا لعناصر الأدب، وأكثر ارتكازا على الثقافات المتعددة و المعارف المتنوعة، فهو نقد اتجاهات وفلسفات، ينتهي آخر الأمر إلى مدارس نقدية، ويفرض البحث في فلسفة الأدب وأهدافه ومصادره ووظائفه في الحياة وخصائصه الجمالية ومبادئه الفنية وأصالته المتميزة، بينما النقد القديم وفي معظم أحواله نقد جزئيات، يعني بالبيت والبيتين ولا يعني بالقصيدة كاملة، يغفل التعليل والتحليل لما يصدر من أحكام، وغالبا ما تكون أحكامه متأثرة بالمواقف الدينية أو المذهبية أو القبلية >>[3]

يظهر الاختلاف بين النقد القديم والحديث في أن الأول يميز بين الحسن من النصوص ورديئها، أما المصطلح الثاني فيختص بتحليل النص والغوص في أعماقه.

---

[1] التونجي محمد المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط2 سنة 1999ص 764.

[2] ينظر الكواز محمد كريم، البلاغة والنقد -المصطلح النشأة التجديد -دار الانتشار العربي بيروت لبنان ط 1 سنة 2006 ص 57.

[3] الكواز محمد كريم، البلاغة والنقد -المصطلح النشأة التجديد ص 59.

عرف النقد العربي هذا الصراع مبكرا، فبرز أنصار القديم من علماء اللغة المنشغلين بجمع الشعر بحثا عن الشاهد النحوي، وحفاظا على نقاء اللغة وعلى التراث الشعري من الضياع فواجهوا الشعراء المحدثين ورفضوا طرائقهم المحدثة في الشعر.

وكان لهؤلاء المحدثين أيضا أنصارهم من النقاد الذين أدركوا ضرورة استجابة الشعر للواقع والمعارف الجديدة وظروف الحياة الحضرية التي صارت أكثر عمقا وتعقيدا. «ولم يكد يأتي القرن الثالث حتى كانت معالم هذا الشعر قد تحددت، ونضج فنيا ووصل في ذلك إلى مستوى الشعر القديم، وتعدّى هذا إلى التفوق عليه أحيانا، وقد أحس بذلك كثير من علماء العربية وأدباءها آنذاك »[1]

وهذا النضج قد دفع الكثير من النقاد إلى التعاطف مع هذا الشعر وإنصافه، فقد استطاع شعراء القرنين الثاني والثالث الهجريين أن يمثلوا وجودا ضاغطا على الحركة النقدية، فاضطروا إلى قبول هذا الشعر ومدارسته.

لعل الجاحظ من أوائل النقاد العرب الذين ثاروا على تفضيل الشعر القديم لمجرد قدمه، يقول في الحيوان: «وقد رأيت نشاءهم يهرجون أشعار المولدين، ويستسقطون من رواها ولم أر ذلك فقط إلا في راوية للشعر غير بصير بجوهر ما يروي، ولو كان له بصر لعرف موضع الجيد ممن كان، وفي أي زمن كان»[2]

لقد عد الجاحظ الراوي المتعصب للقديم لمجرد قدمه غير بصير بالشعر، وغير عارف بأسراره، فلو كان كذلك لأدرك الشعر الجيد مهما كان قائله وفي أي زمن قيل.

لقد كان ابن قتيبة (ت271ه) أيضا من النقاد الذين ألغوا المعيار الزمني في نقد الشعر، يقول في الشعر والشعراء: «ولم أسلك، فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختارا له، سبيل من قلد أو استحسن باستحسان غيره، ولا نظر إلى المتقدم بعين الجلالة لتقدمه، وإلى المتأخر بعين الاحتقار لتأخره، بل نظرت بعين العدل على الفريقين، وأعطيت كلا حظه، ووفرت عليه حقه. فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر

---

1 عثمان موافي، الخصومة بين القدامى والمحدثين في النقد العربي القديم، تاريخها وقضاياه، ط3، دار المعارف الجمعية، الإسكندرية سنة 1998، ص 35

2 الجاحظ، الحيوان، شرح وتحقيق: د. يحيى الشامي، ط3، دار ومكتبة الهلال، بيروت، سنة 1990، ص 408.

السخيف لتقدّم قائله، ويضعه في متخيره، ويرذل الشعر الرصين ولا عيب له عنده إلا أنه قيل في زمانه، أو أنه رأى قائله. ولم يقسم الله الشعر والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خصّ به قوما دون قوم، بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل دهر، وجعل كل قديم حديثا في عصره.» [1] يحسم ابن قتيبة في هذا النص قضية الصراع بين الشعر القديم والشعر المحدث حسما علميا موضوعيا، فقدم الشعر في رأيه ليس معيارا لجودته وتقدمه الفني كما يذهب إلى ذلك بعض العلماء، كما أن تأخر زمنه ليس دليلا على ضعفه ورداءته. وإنما ينبغي الحكم على الشعر بعد تفحصه واستكشاف جماليته ومواطن الإبداع فيه. وكل قديم كان جديدا في زمانه، ولم يقصر الله سبحانه وتعالى الإبداع على زمن دون غيره. ويظهر تعدد الرؤى واختلافها على حسب أصحاب النقد فمنهم: من يشير إلى سماته الغالبة من التجزيئية والتأثر بعوامل خارجية. هذا التعميم قد يكون صحيحًا بالنسبة لقطاع عريض من الممارسات النقدية السائدة في تلك الفترة. ويذهب آخرون إلى أنهم ثاروا على النمط السائد ودعوا إلى أسس جديدة أكثر موضوعية وذات بعد عميق.

وإلى الفكرة ذاتها نزع القاضي الجرجاني (ت 366هـ)، حيث يقول في الوساطة: «...ودونك هذه الدواوين الجاهلية والإسلامية، هل توجد فيها قصيدة تسلم من بيت أو أكثر لا يمكن لعائب القدح فيه، إما في لفظه أو نظمه، أو ترتيبه وتقسيمه، أو معناه أو إعرابه. ولولا كان أن أهل الجاهلية جدوا بالتقدم وأعتقد الناس فيهم أنهم القدوة، والأعلام والحجة، لوجدت كثيرا من أشعارهم معيبة مسترذلة ومردودة منفية، لكن هذا الظن الجميل والاعتقاد الحسن ستر عليهم، ونفى الظنة عنهم، فذهبت الخواطر في الذب عنهم كل مذهب، وقامت في الاحتجاج لهم كل مقام...» [2]

[1] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ط2، دار إحياء العلوم، بيروت، سنة 1986، ص 23.

[2] عبد العزيز الجرجاني، الوساطة، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، ط4، مطبعة عيسى الباني الحلبي، سنة 1966، ص 4.

لا يرى الجرجاني في القدم معيارا للجودة، ورأى أن أشعار الجاهليين لا تسلم من العيب والخطأ، لكن الناس دأبوا على تقديس القديم وإجلاله وحسن الظن به. وقد ضعف صوت اللغويين والرواة في القرن الرابع الهجري بانتهاء مهمتهم اللغوية، وخلا الميدان للنقاد والأدباء.[1]

فما إن نضج النقد العربي وتأصلت قضاياه ومناهجه حتى تضاءلت، بل وسخفت فكرة تفضيل القديم لقدمه والاستخفاف بالحديث لحداثته، وهي الفكرة التي زرعها الرواة وجمعوا اللغة، الذين كان همهم جمع الأمثلة الشعرية التي تحوي الشواهد الإعرابية، وهو ما يجدونه في الشعر القديم لمتانة لغته.

1) مفهوم الذكاء الاصطناعي:

تعد الثورة المعلوماتية العصب الرئيس لكل ما يحصل من تغييرات في مختلف نواحي الحياة، وأساس هذه الثورة هو ظهور التكنولوجيا الحديثة وربطها بشبكات الأنترنت، ومن أهمها تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وهي التقنية التي فاقت براعة إنتاجها وفاعلية استخدامها تعود الإرهاصات الأولى لهذه الآلية إلى العديد من النظريات الفكرية وبعض الإنجازات البسيطة التي تجسد هذه الأخيرة. بدأ الذكاء الاصطناعي كنتاج للتطورات العلمية والبحثية في قطاع التعليم العالي، ومخابر البحث والدراسات في القطاعات الاقتصادية المختلفة، وهو تلك التكنولوجيا التي ترتكز على فكرة تطوير الآلة لتعمل بطريقة تحاكي عمل عقل الإنسان وسلوكه، مما يجعل الآلة قادرة على أن تنوب عن الأشخاص في عدد من المهام، وأن تؤديها بنفس القدر من الكفاءة والذكاء والمرونة.

من أجل تعريف وتحديد المقصود بالذكاء الاصطناعي، لا بد أولا من تعريف الذكاء البشري ليتبين فيما بعد تعريف الذكاء الاصطناعي الذي يحاكي الذكاء البشري أو يفوقه في الكثير من المجالات.

أولا: تعريف الذكاء البشري

لقد اختلف العلماء في تعريف وتفسير الذكاء البشري، حيث فسره كل عالم حسب اختصاصه، فلقد عرفه **الفريد بينيه (Alfred Binet)** بأنه: القدرة على الفهم والحكم والتفكير بشكل جيد "

[1] طه مصطفى أبو كريشة، النقد العربي التطبيقي، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان – مصر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997، ص 144.

كما عرفه الفيلسوف الإنجليزي هيربت سبنسر **(Herbert Spencer)** بأنه التكيف العقلي للعلقات الخارجية".[1]

أما من الناحية العلمية فتعريف الذكاء يقترن بالذكاء الأكاديمي والبحثي فقد عرف ريزينغ ودزينت الذكاء بأنه: مجموع من القدرات العلمية والفكرية المكتسبة والتي تسمح باكتساب المعارف واستعمالها بشكل فعال لحل المشاكل بطريقة موضوعية وبناءة ".[2]

ومنه فالذكاء البشري يعبر عن القدرة على حل المشكلات باستخدام الرموز وتقنيات البحث إضافة إلى الاستفادة من الخبرة لاكتساب معارف جديدة وتطبيقها لإيجاد حلول لمشكلة ما في مجال معين.[3]

فمن خلال ما تقدم يتضح لنا بأنه لا يوجد تعريف ثابت للذكاء البشري، وبالتالي أدى إلى عدم وجود تعريف موحد وشامل للذكاء الاصطناعي، كما سنوضحه من خلال النقطة التالية.

ثانيا: تعريف الذكاء الاصطناعي:

يتكون الذكاء الاصطناعي من كلمتين: الأولى اصطناعي **artificiel** وتشير إلى شيء مصنوع أو غير طبيعي، والثانية ذكاء **intelligence** ويعني القدرة على الفهم أو التفكير[4].

---

[1] حمدان صدخان البزوني كاظم، أثر الذكاء الاصطناعي في نظرية الحق، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان 2023، ص 22.

ألفريد بينيه **(Alfred Binet)**، وهو عالم نفس فرنسي شهير يُعد أحد رواد علم النفس القياسي ومبتكر أول اختبار ذكاء عملي.

هربرت سبنسر **(Herbert Spencer)** فيلسوف إنجليزي، أحد أبرز دعاة نظرية التطور في منتصف القرن التاسع عشر.

[2] إبراهيم حلال دونا، الذكاء الاصطناعي: " تحد جديد للقانون الجزائي "، تقديم نبيه بري، دار بلال للطباعة والنشر، لبنان، 2022، ص45

[3] المرجع نفسه، ص 46.

[4] عبد الله موسى، أحمد حبيب، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة 2019، ص 18

وبتحديد معنى الكلمتين أكثر فإن الاصطناعي تعني من صنع الإنسان، وفي اللغة اليومية له دلالة سلبية باعتباره شكلا أقل من الشيء الطبيعي، لأن الأجسام الاصطناعية غالبا ما تتفوق على الأشياء الطبيعية مثل الضوء الاصطناعي الذي تنتجه المصابيح يتفوق على الضوء الذي توفره أشعة الشمس، لأنه يمكننا الحصول عليه دائما، بينما يتوقف ضوء الشمس على ظهورها في السماء.

أما تعريف الذكاء فهو القدرة المعرفية للفرد على التعلم من التجارب، والعقل، والذاكرة القوية والمهارة في التعلم مع متطلبات الحياة اليومية، فالذكاء هو التفكير الكفء والفعال. كان الذكاء الاصطناعي يهدف في بدايته إلى محاكاة العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان، ومن أشهر التعريفات التي أطلقت عليه من بداية أبحاثه الأولى إلى وجوده الأساسي في يومنا هذا نجد:

تعريف جون مكارثي (**John mccarthy**) "أنه علم هندسة إنشاء آلات ذكية وبصورة خاصة برامج الكمبيوتر".[1]

وعرفه مارفن لي منسكي (**marving lee minsky**) بأنه "بناء برامج الكمبيوتر التي تنخرط في المهام التي يتم إنجازها بشكل مرض من قبل البشر، وذلك لأنها تتطلب عمليات عقلية عالية المستوى مثل: التعلم الإدراكي، وتنظيم الذاكرة والتفكير النقدي".[2]

في سنة 1985 أطلق عليه هوجلاند (**hoagland**) بأنه: "أنظمة تفكر مثل البشر أو العمل الذي يجعل الحاسبات تفكر".[3]

بعد القراءة للمجموعة الأولى من تعاريف الذكاء الاصطناعي تبين أنه يتمحور حول القيام بإنجاز آلات اصطناعية لها سلوكيات تشبه السلوك البشري الذكي، فقد تركز عمل الباحثين في هذه المرحلة على صناعة حواسيب قادرة على التفكير لكي تصبح آلات لها عقول. وبالتالي جعلها آلة ذكية تحاكي الأنشطة

---

[1] ايهاب خليفة، الذكاء الاصطناعي، تأثيرات تزايد دور التقنيات الذكية في الحياة اليومية للبشر، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة وحدة التطورات التكنولوجية، أبو ظبي، ع 20، 2017، ص 62.

[2] عبد الله موسى، حبيب بلال، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، ص 20.

[3] أماني محمد المصري، استشراف المستقبل التعليمي في ضوء منظومات الذكاء الاصطناعي، وزارة التربية والتعليم، الأردن، ع9، 2019، ص19

التي تربط الذكاء البشري بالفعل مثل: صناعة القرارات وحل المسائل والتعلم، كما يتضح لنا أيضا أن الباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي وجهوا أبحاثهم لدراسة القدرات الذهنية للإنسان باستخدام النماذج الحسابية كما جاء في تعريف هوجلاند، بمعنى دراسة الحوسبة أو الأنظمة الحاسوبية التي تجعلها تحقق إمكانية الإدراك والقيام بالفعل.

ومن جملة هذه التعاريف نستنتج أن الذكاء الاصطناعي هو برمجة الآلات والحواسيب وتعليمها للتصرف بمفردها، أو هو تزويد الآلات بالسلوك الذكي بهدف تحقيق أنظمة ذات كفاءة تشبه ذكاء البشر وقدراتهم في إنجاز المهام التي تتطلب في تنفيذها آليات التفكير الذكية، وعليه فإن هذه التعاريف تشترك في فكرة بسيطة واحدة وهي نقل الذكاء البشري إلى الآلة.

1- أنواع الذكاء الاصطناعي

لتحديد أنواع الذكاء الاصطناعي نعتمد على تصنيفين أولهما حسب قدرة الذكاء الاصطناعي وثانيهما حسب الغاية منه.

أولا: الذكاء الاصطناعي يمكن تصنيفه حسب قدراته إلى ثلاثة أنواع:

1_الذكاء الاصطناعي الضيق.

2_الذكاء الاصطناعي القوي.

3_ الذكاء الاصطناعي الخارق.

1-الذكاء الاصطناعي الضيق (ANI)

يمكن لهذا النوع أن يقوم بمعالجة فعالة لمشكلة محددة لغاية معينة، فبإمكانه لعب لعبة الشطرنج بطريقة احترافية والتعرف على ما إذا كان هناك قطعة في صورة معينة، ويضمن الذكاء [1] الاصطناعي

[1] بوبيدة رانية، ليتيم خالد، أثر الذكاء الاصطناعي في تعزيز أداء تقنية سلسلة الكتب المعاملات المصرفية الرقمية، مجلة البحث للدراسات المثالية والاقتصادية، المجلد 5، العدد 10 جامعة جيجل، 2023، الجزائر، ص 42

الضعيف القيام بالمهام الأساسية أو جزءً من المهام، مثل روبوتات الدراسة وخدمات الاستجابات الصوتية (**SIRI**من **Apple** و **Alexa** من **Amazon**).[1]

2-الذكاء الاصطناعي القوي(AGI)

في هذا النوع تكون الآلات الذكية قادرة على أداء المهام البشرية بدون تدخل البشر، بحيث يمكن لها إجراء تفكير معمق وحل المشكلات بشكل إبداعي، فالكمبيوتر يمكنه القيام بحساب سريع على مخازن ضخمة من البيانات مثل سيارات**Uber** ذاتية القيادة[2]

3الذكاء الاصطناعي الخارق (AST) :

الذكاء الاصطناعي الخارق بإمكانه التفوق على مستوى الذكاء البشري، بحيث يمكنه القيام بمهام أفضل من الإنسان المختص بعمل معين، كطبيب جراح ذو خبرة، ويتميز بتقنية التعلم الخاصة، فالذكاء يسمح للآلة بتطوير قدراتها المعرفية من خلال تجربتها الخاصة، فتصبح الآلة قادرة على التعلم والتخطيط وإصدار القرارات بسرعة وبشكل استقلالي، وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع لا يزال قيد التطور وهو يمثل المستقبل.[3]

ثانيا: أنواع الذكاء الاصطناعي حسب الغاية منه

يمكن تصنيف الذكاء الاصطناعي حسب الغاية التي يستخدم من أجلها إلى ثلاثة أنواع:

الذكاء الاصطناعي التفاعلي، الذكاء الاصطناعي محدود الذاكرة، الذكاء الاصطناعي على أساس نظرية العقل.

---

[1] بوبيدي رانية، ليتيم خالد المرجع نفسه، ص 44.

[2] المرجع نفسه، ص 44.

[3] بدري جمال، الذكاء الاصطناعي بحث عن مقاربة قانونية، مجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 59، العدد 4 جامعة الجزائر 1، الجزائر 2022، ص 176.

1. الذكاء الاصطناعي التفاعلي:

إن هذا النوع هو الأقدم والأبسط وتكون أنظمته تفاعلية بحتة دون القدرة على تكوين الذاكرة أو استخدام الخبرات السابقة في اتخاذ القرارات، ويعتبر برنامج **Deep Blue** الخاص بلعبة[1] الشطرنج من **IBM** النموذج المثالي لهذا النوع، حيث يقوم بتحديد القطع الموجودة ويتوقع التحركات الممكنة ثم يختار الافضل دون معرفة الماضي.

الآلات التفاعلية تكون مفيدة لأداء الوظائف الأساسية عن طريق القراءة والاستجابة للمنبهات الخارجية مثال: فحص البريد الالكتروني وتوصية الأفلام استنادا على عمليات البحث الأخيرة في **Netflix**.[2]

2. الذكاء الاصطناعي محدود الذاكرة:

هذا النوع لديه القدرة على تخزين البيانات والتنبؤات بناء على المعلومات السابقة، فالذاكرة المحدودة للذكاء الاصطناعي توفر إمكانيات أكبر من الأجهزة التفاعلية، فتستطيع الآلات ذات الذاكرة المحدودة توظيف البيانات التاريخية في اتخاذ القرارات مثل الآلات الذكية في روبوتات الدراسة وفي تطبيقات التراسل الفوري، وتطبيقات المساعدين الافتراضيين في الهواتف الذكية، كذلك سيارات ذاتية القيادة، بحيث يتم حفظ الحد الأقصى للسرعة والبيانات اللازمة للقيادة كإشارات المرور ثم يتم تحليلها من أجل تجنب الاصطدام بالسيارات المجاورة وضمان الوصول إلى الوجهة بكل سلامة، ويعتبر الذكاء الاصطناعي التفاعلي و ذو الذاكرة المحدودة الأكثر شيوعاً وتوفرا في الوقت الحالي.[3]

3. الذكاء الاصطناعي على أساس نظرية العقل:

هذا الذكاء متقدم جدا ولا يحاكي العالم الحقيقي فقط وإنما يحاكي ويتفاعل مع المكونات الفردية فيفهم الناس والمخلوقات والأشياء من حوله ويدرك أن لكل منهم مشاعر وعواطف تؤثر فيهم، وهذا التفهم مهم

---

[1] منسل كوثر، دور الإدارة الالكترونية في الجزائر: نحو بروز قانون للإدارة الإلكترونية، أطروحة دكتوراه، تخصص قانون عام، قسم الحقوق، جامعة قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قالمة، الجزائر، سنة 2023، ص 471.

[2] منسل كوثر، المرجع نفسه، ص 482.

[3] منسل كوثر، المرجع السابق، ص 483.

لتطوير المجتمعات لأنه الأساس في بناء العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، فبالتالي أنظمة الذكاء الاصطناعي تكون قادرة على فهم كل واحد منا وتعدل سلوكياتها وفقا لذلك.[1]

[1] إبراهيم حلال دونا، الذكاء الاصطناعي: " تحد جديد للقانون الجزائي"، تقديم تبيه بري، دار بلال للطباعة والنشر، لبنان، سنة 2022، ص 62و63.

الفصل الأول

من قضايا النقد العربي المعاصر:

1) **القضايا الاجتماعية:** تتعدد القضايا الاجتماعية في النقد العربي المعاصر ونذكر من بينها ما يختص بقضايا الهوية وكذلك الأدب النسوي وكذا التعددية الثقافية وآخرها المجتمعات المهمّشة والمستضعفة، ونخص حديثنا عن قضيتين لهما الأثر البالغ:

- **النسوية:** ظهر النقد النسوي في ستينيات القرن الماضي مطالبا بتحرير المرأة والمطالبة بحقوقها المشروعة، ولا زال على صلة وثيقة للمطالبة بالمساواة والحرية الاجتماعية وفي سنة 1969 بداية تفجر الكتابات التي تعالج قضايا المرأة ليكون الصدام مع الإيديولوجية الذكورية التي اجتاحت جل الأعمال الأدبية [1]

هذا الفكر الأبوي والأيديولوجية الذكورية اجتاحت كافة كتابات الثقافة الغربية من أوديب في العصر الإغريقي ما قبل الميلاد حتى عصرنا هذا وتجسد في أشهر الأعمال الأدبية وأبطالها، وهو مسار يعزز سمات الذكورة وطرق مشاعرها ويستقصي الاهتمامات الذكورية في حقول مقصورة على المذكر. وبالمقارنة مع هذه المركزية تتسم المرأة بالهامشية والدونية وتعرض على أنها كمالية ثانوية أو مضاد مقابل لرغبات الرجل ومؤسساته. هذه الأعمال الأدبية بهذه السمات إما أن تغرب الأنثى القارئة أو أن تغريها على تبني منظور الرجل وقيمه وطرق إدراكه ومشاعره وأفعاله حتى يجندها من حيث لا تدري ضد نفسها [2]

إن النقد النسوي العربي في مقارباته لا يلتقي في إطار نظري موحد ولا يختلف كثيرا عن مقاربات تعددية المناهج الغربية وهذا ما وضحه عز الدين المناصرة بقوله: " وهذا النقد سواء أأنتجه الرجال أم النساء فإنه لم يتجاوز بعد قراءة صورة المرأة وعلاقاتها وأنماطها في الكتابة ... ما انحر بعض السياقات النقدية

---

[1] ينظر، د ميجان الرويلي، د سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2002، ص 330.

[2] د ميجان الرويلي، د سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2002، ص 330.

النسوية في تكريس منهج الكتابة الجِنْسَوِيَة عن طريق شروط الأنثى ومعاناتها من قهر الرجل، وما تبع ذلك من منهجيات لغوية ونفسية وثقافية تتداخل بطرقها الخاصة مع الكتابة النسوية."[1]

النقد النسوي كنظرية نقدية اهتم برصد مظاهر الكتابة النسوية من حيث الموضوع والشكل والوظيفة باعتبارها مجالا إبداعيا خصبا لطرح قضايا المرأة، مستفيدا من جميع النظريات ومختلف المناهج النقدية، ومع ذلك فإنه يتوسل بعدة مقاربات لتقديم رؤية نقدية ثقافية سعيا إلى أن تتحول إلى مناهج تحليلية.

2) **القضايا السياسية:**

أصبحت الحداثة بمثابة العالم المصغر الذي تدور حوله المباحث والنظريات والمؤتمرات الدراسة مختلف الأبعاد والجوانب لظاهرة التحول الاجتماعي والسياسي والتبديل الثقافي، والعمل أيضا على البحث في وسائل التي تتحقق بها أهداف مجتمع ينشد الانتقال من حال إلى حال. ولم يقتصر الأمر على هذا فحسب فالفكر العربي المعاصر مليء باجتهادات فكرية تحاول تقريب الحداثة وتكييفها من وسط حضاري أنبتها إلى وسط حضاري مغاير تجري فيه محاولات الاستنبات، وبالتالي فمصطلح الحداثة مثله مثل مصطلح العلم الذي جاء إلى أوساط الناطقين بالعربية مصطلحا وعلما منقولا، فنجمت عنه الإشكاليات وترتبت عليه مباحث وآثار طالما ارتبطت بعملية النقل الفكري والثقافي، إلا أن الأمر لم يقتصر على النقل والترجمة والتلقي فحسب ، بل تجاوز ذلك إلى البحث عن النموذج المعرفي للحداثة وعن نقدها وإعادة النظر اليها وتناولها تناولا جديدا من خلال منظومة فكرية عربية وإسلامية.

لقد مثلت الحداثة لحظة تاريخية حاسمة في مسيرة العقل الغربي، ولقد شهدها المجتمع الغربي في سائر المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فمشروع الحداثة هو اتجاه نحو تحطيم المقدس بمعنى ذلك الماضي العتيق والموروث الثقافي الغابر في القدم، مدارس الفكر الإغريقي وتوجهات الفكر المدرسي

[1] ينظر، عز الدين لمناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن 2008، ص 135.

الوسيطي (والذي يقدم إنجازاته بمظهر القداسة، لذلك ظهر الخطاب التأسيسي للحداثة من خلال إعلان ضرورة عقلنة النظر والعمل الفكر والممارسة) من منطلق رفض كل أشكال اللامعقول. [1]

1 -مفهوم الحداثة السياسية:

حظي مفهوم الحداثة السياسية بانتشار واسع في تراث العلوم السياسية وخاصة فيما يتعلق بدراسة العلاقة بين المجتمع والسياسة، وما يخص عمليات البناء المؤسساتي في دول العالم الثالث. [2]

وبالعودة إلى مفهومها نجدها أنها من أكثر المفاهيم إثارة للغموض والاضطراب على المستوى النظري، فحتى هذه اللحظة لم يتبلور إطار نظري لمفهوم الحداثة السياسية من خلال بنيان فكري متكامل. فلقد اختلف علماء السياسة في تحديد مفهومها، حيث استخدم هذا المصطلح وناقشه العديد من المفكرين، وكان لكل منهم وجهة نظر معينة، ويمكن القول إن من أوائل التعريفات التي أعطيت لها هو اعتبارها مجرد البحث عن التغيير، وهذا ما اشتمل عليه عدد من الدراسات التي ترى في الحداثة السياسية عملية تسعى من خلالها الدول والمجتمعات لاكتساب قدرة عامة على الإنجاز وتحسينه. [3]

ويكمن الفرق بين الحداثة والمعاصرة (الحداثنية أو الحداثوية) في رأي الإنجليزي ستيفن سبندر في وصل المعاصرين بما أسماه الأنا الفولتيرية (**Voltairean**) تلك التي تنطوي على الأقانيم الأساسية لمفهوم الكاتب المصلح المبشر، وما يقترن بهذا المفهوم من إيمان الشاعر بنوع من النبوة، تجعل منه مبشرا بعقيدة ليست من صنعه في آخر المطاف، ووصل ستيفن سبندر ما هو حداثي بما أسماه الأنا الحديثة (**Modern**) تلك التي تعيش العصر الصناعي.. معاناة تتمرد بها على هذا العصر على نحو ما يجعل من

---

[1] عبد الإله، بلقزيز، من النهضة إلى الحداثة، ط 1 بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،2009 ص12

[2] محمد علي محمد، أصول الاجتماع السياسي: السياسة والمجتمع في العالم الثالث، ج3، القاهرة، دار المعارف، 1986 ص 19.

[3] عبد الجليل علي، التنمية السياسية مدخل للتغيير، طرابلس، دار الكتب الوطنية، 2002، ص 24.

إبداعها نتاج عمليات لا واعية وممارسة لحس نقدي في الوقت نفسه، ومن ثمة ندرك بأن الحداثة رؤية كونية لا تنحصر في أبعاد محددة بل تتجاوزها إلى كينونة الرفض والاختلاف. [1]

شكل النظرة الحديثة الى الوجود على حد تعبيره بنهوضها لديه على مستوى الكينونة للفرد حيث تصبح الحداثة حداثوية، بوصفها موقفا شخصيا ووجوديا من العالم.

2- ما بعد الحداثة:

تمتد فترة ما بعد الحداثة (**Post modernism**) من سنة 1970م إلى سنة 1990م، ويقصد بها النظريات والتيارات والمدارس الفلسفية والفكرية والأدبية والنقدية والفنية التي ظهرت ما بعد الحداثة , وقد جاءت ما بعد الحداثة لتقويض الميتافيزيقا الغربية ، وتحطيم المقولات المركزية التي هيمنت قديما وحديثا على الفكر الغربي، كاللغة، والهوية، والأصل، والصوت، والعقل...وقد استخدمت في ذلك آليات التشتيت والتشكيك والاختلاف والتغريب، وتقترن ما بعد الحداثة بفلسفة الفوضى والعدمية والتفكيك واللامعنى واللانظام. وتتميز نظريات ما بعد الحداثة عن الحداثة السابقة بقوة التحرر من قيود التمركز، والانفكاك والهدم والتشريح، والانفتاح على الغير عبر الحوار والتفاعل والتناص، ومحاربة لغة البنية والانغلاق والانطواء، وهناك من الباحثين والدارسين من يربط ما بعد الحداثة بفلسفة التفكيك والتقويض، وتحطيم المقولات المركزية الكبرى التي هيمنت على الثقافة الغربية من أفلاطون إلى يومنا هذا. إن أفكار ما بعد الحداثة مختلفة نسبيا عن مفاهيم الحداثة السابقة. وهناك من يرى أن أفكار ما بعد الحداثة مختلفة جذريا عن أفكار الحداثة. ويعتقد: "بعضهم أنه من الممكن اعتبار الكتاب والفنانين في مرحلة ما قبل الحداثة على أنهم ما بعد الحداثيون، بالرغم من أن المفهوم لم يكن مصاغا آنذاك. وهذا أقرب إلى الجدل الذي يرى نظريات فرويد عن اللاوعي أنها موجودة مسبقا في الفكر الرومانسي الألماني.[2]

اعتمدت فلسفة ما بعد الحداثة على التشكيك والتقويض والعدمية، كما اعتمدت على التناص واللانظام واللاانسجام، وإعادة النظر في الكثير من المسلمات والمقولات المركزية التي تعارف عليها الفكر الغربي

---

[1] خيرة حمر العين، جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، ط: 1996، منشورات اتحاد الكتاب العرب ص 21

[2] ينظر، ديفيد كارتر، النظرية الأدبية، ترجمة: د. باسل المسالمه، دار التكوين، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى سنة 2010م، ص130.

قديما وحديثا. ومن ثم، تزعزع ما بعد الحداثة- حسب دافيد كارتر- :" جميع المفاهيم التقليدية المتعلقة باللغة والهوية، إذ نسمع كثيرا من الطلاب الأجانب الذين يدرسون الأدب الإنكليزي ينعتون أي شيء لا يفهمونه أو يعبرون عنه بما بعد حداثي. وكثيرا ما تكشف النصوص الأدبية في ما بعد الحداثة عن غياب الانغلاق، وتركز تحليلاتها على ذلك. وتهتم كل من النصوص والانتقادات بعدم وضوح الهوية، وما هو معروف باسم" التناص": هو إعادة صياغة الأعمال المبكرة أو الترابط بين النصوص الأدبية." [1]

هذا، ويمكن الحديث في إطار ما بعد الحداثة عن أربعة منظورات تجاهها، المنظور الفلسفي الذي يرى أن ما بعد الحداثة دليل على الفراغ بغياب الحداثة نفسها، والمنظور التاريخي الذي يرى أن ما بعد الحداثة حركة ابتعاد عن الحداثة أو رفضا لبعض جوانبها، والمنظور الإيديولوجي السياسي الذي يرى أن ما بعد الحداثة تعرية للأوهام الإيديولوجية الغربية، والمنظور الاستراتيجي النصوصي الذي يرى أن مقاربة نصوص ما بعد الحداثة لا تتقيد بالمعايير المنهجية، وليست ثمة قراءة واحدة، بل قراءات منفتحة ومتعددة. [2]

وعليه فلقد أنتج العقل الغربي إيديولوجيات متعالية، وفكرا مركزيا، حيث كانت لسلسلة التطورات التي شهدتها أوروبا اليد الطولى على حضارات أخرى نعتتها بالهامشية.

3) القضايا الأدبية:

قطع الأدب أشواطا عديد عبر مراحل تاريخية مختلفة من التطور ففي كل مرحلة كان يتغير وتظهر عليه علامات التجديد إلى أن وصل إلى ما نحن عليه اليوم في العصر الراهن والذي يعرف بمرحلة ما بعد الحداثة، إذ رأينا نوعا أو فنا جديدا من الأدب يعرف بالأدب الرقمي، هذا الفن الجديد الحديث النشأة ظهر مع ظهور الحاسوب الذي أصبح ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة بدخوله في كافة مجالاتها، ومن بينها المجال الأدبي و انتشر في ظروف عالم مليء بالسرعة والتجديد والتغيير والاستقبال والتلقي والاستهلاك، ولعل كل ذلك هو ما أدى إلى ولادة هذا الجنس الأدبي يزاوج بين الأدب والتكنولوجيا، و من خلال امتزاج عام التكنولوجيا بعالم الأدب . وهذا التفاعل الحاصل بينها تمخض عنه الأدب الرقمي وبما

[1] ديفيد كارتر، النظرية الأدبية، ص131.

[2] د.سعد البازعي وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، ص،143.

أنه نتاج جديد من الأكيد أن تتوجه له أنظار الباحثين والدارسين وخاصة أصحاب الاختصاص بحثا في ماهية هذا الفن البارز في الساحة الأدبية المعاصرة.

الأدب الرقمي (la littérature numérique) :

الأدب الرقمي هو مجال أدبي يستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إنتاج وتوزيع الأعمال الأدبية، ويتميز هذا النوع من الأدب بالاعتماد على وسائط رقمية مثل الإنترنت، والوسائط المتعددة، والبرمجيات الخاصة بالنصوص الإلكترونية، وتتنوع أشكال الأدب الرقمي بين النصوص الإلكترونية التفاعلية، والقصص المتحركة، والشعر الرقمي، والألعاب الأدبية، وغيرها.

يعرفه الدكتور جميل حمداوي بقوله: «ذلك الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والإبداع. أي: يستعين بالحاسوب أو الجهاز الإعلامي من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي. ويعني هذا أن الأدب الرقمي هو الذي يستخدم الوسائط الإعلامية أو جهاز الحاسوب أو الكومبيوتر، ويحول النص الأدبي إلى عوالم رقمية وآلية وحسابية». [1]

وتعرفه فاطمة البريكي بقولها أنه ذلك الأدب الذي «يُقدم رقميا على شاشة الحاسوب، الذي يعتمد الصيغة الرقمية الثنائية (0/1) في التعامل مع النصوص أيا كان نوعها». [2]

وفي تعريف آخر له تقول: «يمكن تعريفه على نحو أكثر علمية وانضباطا بأنه الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يتأتى المتلقي إلا عبر الوسيط الإلكتروني أي من خلال الشاشة الزرقاء». [3]

ونتوصل من خلال كل ما سبق ذكره حول الأدب الرقمي إلى أن هذا الأخير يتميز بخاصيتين هما: "الأدبية" و"الإلكترونية"، فهو يحمل خاصية الأدبية كونه إما قصيدة أو رواية أو قصة أو حكاية أو مسرحية أو غيرها من أشكال الأدب، وذو طابع إلكتروني لأنه لا يمكن تأليفه ونظمه وتقديمه في قالب أدبي فني جمالي

---

[1] جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، مؤسسة المثقف العربي، ط،1، **2016**ص14.

[2] جميل حمداوي، المرجع نفسه، ص 15.

[3] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 75.

إلا من خلال وسيط إلكتروني، إنه إبداع أدبي يُطل علينا عبر شاشات الحاسوب، وسمي هذا الأدب بالأدب الرقمي أو الإلكتروني لأن صيغة عرضه تغيرت من الوسيط الورقي إلى الوسيط الرقمي.

4) القضايا اللغوية:

القضايا اللغوية هي الموضوعات أو التحديات المتعلقة باستخدام اللغة وخصائصها، وتشمل جوانب متعددة مثل النحو، الصرف، الدلالة، الترجمة، والاتصال اللغوي. تتنوع القضايا اللغوية لتشمل مجالات مثل اللغة واللهجات، واستخدام اللغة في الإعلام والاتصال، وتأثير التكنولوجيا على اللغة، بالإضافة إلى اللغة في التعليم. وقد اكتفينا في هذه الحالة بالتركيز على تكنولوجيا التعليم فقط، نظراً لتعدد جوانب القضايا اللغوية وكثرتها.

تكنولوجيا التعليم:

تكنولوجيا التعليم هي استخدام التقنيات الحديثة والأدوات الرقمية في تحسين وتعزيز العملية التعليمية. تشمل هذه التكنولوجيا مجموعة واسعة من الأدوات والوسائل مثل الأجهزة الإلكترونية (مثل الحواسيب والهواتف الذكية)، البرمجيات التعليمية، منصات التعلم عبر الإنترنت، وكذلك تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز. الهدف من استخدام تكنولوجيا التعليم هو تسهيل الوصول إلى المعرفة، وتحسين جودة التعليم، وتوفير بيئة تعليمية تفاعلية ومحفزة للطلاب.

بعد أن نجح استخدام التكنولوجيا في مجالات الحياة المختلفة، وكانت نتائج هذا الاستخدام إيجابية عادت بالنفع على المجتمع وقطاعاته المقصودة بالاستخدام، قرر المسؤولون في المجال التربوي والتعليمي القيام بخطوة مماثلة لإدخال التكنولوجيا في التعليم؛ لما يكتنف هذا القطاع من نقائص مقارنة مع باقي القطاعات من جهة ومن جهة أخرى، لأن المجال التعليمي يمثل أهم تلك القطاعات، وقد نجحت دول كثيرة في تطبيق التكنولوجيا في التعليم وحققت منها أهدافها المسطرة، في حين فشلت دول أخرى في هذه العملية؛ نظرا الأسباب كثيرة من بينها أنّ هذه الدول ليست دولا مصنّعة لوسائل التكنولوجيا، وليست لها خبرة كافية في استخدامها. وتكنولوجيا التعليم هي عملية منظمة ممنهجة ومتكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة عن التعلم الإنساني واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية [1]، أو بمعنى

[1] محمد توفيق، التكنولوجيا في تعليم العربية التدريس، مج 4، ع1، يونيو 2016، ص 3.

آخر هي نظام ديناميكي للدراسة والعمل الأخلاقي بهدف تحديد وتوفير بيئة تفاعلية لنشاط المتعلمين بهدف تعليمهم السهل والدائم، وتحقيق الانسجام في التعلم مع مراعاة اهتمام المتعلمين وخصائصهم ، لأن تكنولوجيا التعليم تقوم بتخطيط وإعداد وتطوير وتنفيذ وتقويم كامل للعملية التعليمية من مختلف جوانبها المعرفية والنفس حركية، والوجدانية من خلال وسائط تكنولوجية متنوعة .[1]

وعرف محمد محمود الحيلة تكنولوجيا التعليم بأنها عملية " تضم جميع الطرائق والأدوات والمواد والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة، كما تهدف إلى تطويره، ورفع فاعليته، ويتضح من ذلك أن تكنولوجيا التعليم لا تعني مجرد استخدام الآلات والأجهزة الحديثة فحسب، بل تعني في المقام الأول طريقة في التفكير لوضع منظومة تعليمية "[2] كما عرفها آخر بأنها "النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والمصادر وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويمها من أجل التعلم "[3]

ويمكن أن نلخص أهم النقاط التي تضمنتها التعريفات السالفة الذكر فيما يلي:

تعتمد تكنولوجيا التعليم على الوسائل والأجهزة الحديثة بالدرجة الأولى.

تكنولوجيا التعليم عبارة عن طريقة في التفكير تهدف إلى ضبط منظومة التعليم.

- لا تكتفي تكنولوجيا التعليم بالتنظير دون التطبيق، ولا بالتطبيق دون التنظير بل تقوم على الجمع بينهما.

تقوم تكنولوجيا التعليم على أساس تطبيق مبادئ النظريات الحديثة، تحسينا بذلك للعملية التعليمية وتطويرا لنتائجها.

لا تقتصر على عنصر واحد من عناصر تسيير المنظومة التعليمية بل تعتمد على جميعها في الآن نفسه، وبشكل مترابط.

---

[1] بوطالبي بن جدو، الوسائط التكنولوجية والتعليم الجامعي، اليوم التكويني لتطوير الأداء البيداغوجي للأستاذ الجامعي، 2014، ص 5.

[2] محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ص 69.

[3] باربرا سيلز، ريتا ريتشي، تكنولوجيا التعليم، التعريف ومكونات المجال، ص41.

-تقوم تكنولوجيا التعليم على تنفيذ العمليات المرتبطة بالتصميم والتطوير والإدارة والتقويم خدمة للعملية التعليمية.

ومنه فتكنولوجيا التعليم عملية متكاملة منظمة شاملة، تضم الوسائل التكنولوجية التعليمية، إضافة إلى التصميم والتخطيط المنهجي واليد البشرية المسيرة للعملية كلها.

هذه القضايا منها ما ذكرناه ومنا ما لم يتم ذكره إلا أنها تعتبر أساسية لفهم كيفية عمل اللغة في الحياة اليومية والتفاعل الاجتماعي، وقد تثير نقاشات علمية وثقافية حول كيفية الحفاظ على اللغة وتطويرها في مواجهة التحديات المعاصرة.

الفصل الثاني

أليات النقد المعاصر:

أولا: مفهوم التجريب:

مفهوم التجريب هو مصطلح متعدد الأبعاد ويُستخدم في العديد من المجالات مثل الأدب والفن والعلوم والفلسفة، كما أنه يُستخدم للإشارة إلى تجاوز الأطر التقليدية التي كانت تُقيّد الفكر الإبداعي.

1) لغة:

ورد مصطلح التجريب في لسان العرب لابن منظور، مادة "ج. ر.ب.: رجل مجرب قد بلي ما عنده ومجرب: قد عرف الأمور وجربها ... والمجرب الذي جرب في الأمور وعرف ما عنده".[1]

وذكر مصطلح التجريب في القاموس المحيط " جزبه تجربة اختبره، ورجل مجرب كمعظم بلى ما كان عنده ومجرب عرف الأمور ".[2]

نلاحظ من خلال هذه المعاني المعجمية أنها تصب في مجرى واحد هو: الاختبار من أجل الوصول إلى المعرفة.

2) اصطلاحا:

يحمل مصطلح التجريب العديد من المفاهيم والمعاني وذلك لاستخدامه في مجالات مختلفة ومتنوعة.

فالتجريب في العلم هو: " اختبار منظم لظاهرة أو ظواهر يراد ملاحظتها ملاحظة علمية دقيقة ومنهجية لتكشف عن نتيجة أو تحقيق غرضا معينا ".[3]

---

[1] ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 1 مادة (ج. ر.ب). 1997، ص 262.

[2] الفيروز أبادي القاموس المحيط، ج 1، ط3، المطبعة الأميرية الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1301، ص 46.

[3] ابراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، ج 1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع اسطنبول، تركيا، د ط، دس، ص 114.

يحمل التجريب في المجال العلمي دلالة الاختبار والملاحظة ثم النتيجة.

كما ارتبط " مصطلح التجريب **Expérimental** بنظرية التحول عند (تشارلز داروين **Charles Robert Darwin**)، الذي استخدم بمعنى التحرر من النظرية القديمة". [1]

واستخدمه (كلود برنارد **Claude Bernard** في دراسته حول " علم الطب التجريبي بالمعنى ذاته". [2]

وذكر (برنارد) ضوابط محددة لمفهوم المجرب في قوله: " المجرب كل من استخدم أساليب البحث، بسيطة كانت أم مركبة، لتنويع الظواهر الطبيعية أو تعديلها لغرض ما، ثم إظهارها بعد ذلك في ظروف وأحوال لم تكن مصاحبة لها في حالتها الطبيعية". [3] يتبين لنا من خلال هذا المفهوم أن التجريب هنا لا يكتفي بالنقل المباشر وإنما يتجاوزه إلى التغيير والإضافة.

أما في مجال الأدب، فيذكر أن (إيميل زولا **Emile Zola**) هو من أضاف مصطلح التجريب إلى الرواية و ذلك من خلال كتابة " الرواية التجريبية **Le Raman Expérimental** "سنة 1889، ف " الاستعمال الأول اقترن بمشروع "رولا" الرامي إلى بلورة المذهب الطبيعي للوصول إلى "العلمية" في الأدب، على غرار ما أنجزه علماء الطبيعة والطب، و كان زولا يقصد من وراء هذا التوصيف أن تكون لغة الرواية ثمرة تجربة مبنية على تجميع الملاحظات والحقائق والمعطيات قبل صياغتها في نسق روائي يضفي عليها صدقية تضاهي صدقية الحقائق المتصلة بالتجارب العلمية". [4]

ف زولا، يُشبه التجريب بالعلم، حيث يعتمد على جمع الملاحظات والحقائق، واستقصاء الظروف المحيطة بالمجتمع. ثم تُصاغ هذه المعطيات في نص روائي سردي يتميز بالصدق والواقعية.

---

[1] عبد المنعم تليمة، مقدمة في نظرية الأدب، دار العودة، بيروت، ط3، 1983، ص 12.

[2] ينظر: أحمد سخسوخ، التجريب المسرحي في إطار مهرجان فيينا الدولي للفنون، مطابع هيئة الآثار المصرية، مصر، 1989، ص 01.

[3] كلود برنارد، الطب التجريبي، تر يوسف مراد وحمد الله سلطان المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص 14.

[4] محمد برادة، الرواية العربية ورهان التجديد، الهيئة المصـــرية العامة للكتاب، القاهرة، مصـــر، د ط، 2012، ص 48.

نلاحظ من خلال ما سبق أن تحقق التجريب يستدعي توفر جملة من الأسس والقواعد لعل أهمها الذات المجربة التي يشترط فيها الوعي أو احتكامها إلى رؤية تسعى إلى تجسيدها في العمل التجريبي الذي تقوم به، إضافة إلى الخبرة التي تكتسبها من عمق التجربة وطول الممارسة والمران.

ثانيا: آليات التفاعل (نقد تفاعلي)

إن التطور التكنولوجي السريع الذي شهده العصر في مختلف المجالات، ودخول الحاسوب إلى الحياة العلمية والفكرية أحدث ثورة على صعيد الساحة الأدبية والنقدية حيث ولد نوعا جديدا من الأدب والنقد، واصطلح عليهما بالأدب التفاعلي والنقد التفاعلي.

ولا يخفى على القارئ أن هذا النوع الجديد مرتبط بالتقنية (الحاسوب) أو الشاشة الزرقاء كما يسميها البعض، ويندرج هذا النوع -الأدب التفاعلي والنقد التفاعلي -تحت ما يعرف بالأدب الرقمي، الذي هو حديث النشأة في الساحة العربية وانتقل إلينا بالمثاقفة.

1-مفهوم الأدب التفاعلي:

مع ظهور الأدب التفاعلي باعتباره جنسا أدبيا جديدا يحمل في طياته تغيرات جذرية في مفهوم الأدب وطريقة عرضه بالإضافة إلى محتواه، فقد تناولته الكثير من الدراسات خصوصا الغربية منها وذلك يعود إلى أن أول ظهور لهذا الجنس كان في الغرب ومع ذلك لا ننفي المجهودات العربية في هذا الميدان الا أنها ما زلت في أولها. ولد هذا الأدب من تمازجه مع التكنولوجيا متماشيا مع مظاهر ومتطلبات العصر إلا أنه يعاني من ضبابية المفهوم وفوضى المصطلح.[1]

فالأدب التفاعلي هو "الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية من خلال الشاشة الزرقاء، ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص " [2] وقد عرفه سعيد يقطين بأنه: "

[1] إبراهيم أحمد ملحم، الأدب الرقمي والمصطلحات المتجاورة، مجلة الإمارات الثقافية، أبوظبي، سبتمبر 2014، ص 16.

[2] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2006، ص 49

مجموعة الإبداعات التي تولدت مع توظيف الحاسوب صورا جديدا في الإنتاج والتلقي" [1]، من التعريفات السابقة نستخلص مجوعة من العناصر هي:

- أن الأدب التفاعلي جزء من الأدب الرقمي أي أن كل أدب تفاعلي رقمي وليس كل أدب رقمي تفاعلي.
- يستلزم وجود الحامل أو الوسيط الإلكتروني.
- أن حق المبدع يبدأ وينتهي بوضع نواة العمل ثم يتساوى هو والمتلقي في إكمال العمل، كل من وجهة نظره.

أن هذا الأدب يولد من ابداع ليولد مجموعة من الإبداعات الغير منتهية تعكس لنا قدرة العقل البشري على الإنتاج.

2- مفهوم النقد التفاعلي:

نتج عن انفتاح النقد العربي على النظريات والمناهج النقدية الأجنبية العديد من التبعات والمشكلات التي أصبحت محور اهتمام النقاد العرب المعاصرين. فقد تناول بعضهم إشكالية المصطلحات، بينما انشغل آخرون بمسائل المنهج، وغيرها من القضايا. أما الناقد سعيد يقطين، فقد اعتبر أنه من الضروري إعادة النظر في مسار النقد العربي الحديث والمعاصر، وتقييمه، والوقوف على نقاط ضعفه وتعثّره، بهدف تجديد الأدوات النقدية والوعي النقدي، ساعياً بذلك إلى تأسيس رؤية نقدية جديدة.

انطلق الناقد في دراسته من مجموعة من الوسائط التي يعتبرها الأساس الذي يربط النقد العربي بالمعارف والنظريات الغربية، وتتمثل في :

-الكتاب أو المجلة باعتبارها منتوجا قابلا للاستهلاك والتداول .

-الترجمة التي يقوم بها باحثون أو دارسون عرب والتي من خلالها يتم نقل المعرفة النقدية الغربية إلى اللغة العربية .

[1] سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1 ، 2005، ص 9-10.

-البعثات الثقافية، وتبدو في بعثة العديد من الطلاب والأساتذة إلى جامعات أجنبية، يهدف "يقطين" من خلال تركيزه على هذه الوسائط إلى تقصي الأسباب والعوائق والأسباب الكامنة على مستوى كل وسيط والتي أدت إلى عدم تحقيق التفاعل الإيجابي واستثمار النظريات والمناهج الغربية بشكل تام، ساعيا إلى تجاوزها تحديد آفاق نقد عربي معاصر يقوم على أسس نقدية جديدة[1] .

يرى "يقطين" أن الباحث العربي يعاني من صعوبة في مواكبة الدوريات والكتب الأجنبية، رغم أهميتها، وذلك بسبب قلة انتشارها في الأوساط العربية، بل ربما ندرتها، مما أدى إلى ضعف حركة الترجمة. إضافة إلى ذلك، هناك غياب للمتخصصين في هذا المجال، وعدم ترجمة بعض الأعمال الأساسية وأمهات كتب النقد. كما أن هناك نقصًا في الانفتاح على جميع اللغات الأجنبية. وبالتالي، تساهم الكتب والمجلات الأجنبية بشكل ضئيل في عملية التلقي المعرفي. وهذا الأمر ينطبق أيضًا على البعثات العلمية، التي لا تتيح للباحث استفادة كاملة من الانفتاح على المعارف الغربية. كما يرى "يقطين" أنه يمكننا أن نستنتج دون مبالغة أن هذه الوسائط تظل غير قادرة على تحقيق التفاعل الكامل مع النظريات والثقافات الأخرى. ويربط الناقد ضعف التواصل ومواكبة ما يزخر به النقد العربي من مناهج ونظريات بغياب الرابط المتين بين الثقافة العربية والغرب[2].

يدعو "يقطين" إلى النقد التفاعلي من خلال تفحصه لواقع النقد العربي، وتحديد جملة من الآفاق المسايرة النقد الغربي بطريقة فعالة قائمة على التجديد، تجديد الوعي الإبستيمولوجي الذي يربطه الناقد بالوعي الاجتماعي، فالسائد في الفكر العربي أن الباحث لا يستطيع الانفصال عن الظروف الاجتماعية وإنما يتأثر بها في دراسته، وهذا ما أراد "يقطين" تجاوزه ودعا إلى اعتماد النقد الذاتي واضح أن فتح حوار جاد لقرن جديد يستدعي تجديدا على المستويات جميعها تجديد الذات (يتجاوز منطلق الثنائيات الأنا والآخر)، وتجديد الموضوع تغيير النظر في كل المسلمات والعمل على الانطلاق مع التفاعل المبدع مع الذات ومع العالم، فالتفاعل الإيجابي يتطلب تجديد الوعي كخطوة أولى للولوج إلى أغوار المعرفة الغربية واستثمارها بجدية لتأسيس رؤية نقدية بديلة لها مقوماتها ومبادئها.[3]

---

[1] سعيد يقطن وفيصل دراج، آفاق نقد عربي معاصر، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1، 2003، ص 11.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص57.

[3] سعيد يقطن وفيصل دراج، المرجع نفسه، ص 74.

اتسمت مقاربة سعيد يقطين لواقع النقد العربي بالوعي والجدية، حيث استعان بمنهجية محكمة قائمة على طرح الإشكاليات للتعبير عن موقفه، حيث انطلق من رصد مسار النقد العربي الحديث والمعاصر وعلاقته بالمرجعية الغربية ساعيا إلى تقييم الإنجاز النقدي العربي واستخلاص ما يعترضه من عوائق واستكناه الطرق والوسائل التي تمكن النقد العربي من تجاوز العجز والقصور من أجل الانتقال من واقع الانقطاع والتبعية إلى واقع التحول وتجديد الوعي النقدي في استثمار المعارف الغربية وبالتالي السمو بالنقد العربي من خلال تأسيس رؤية نقدية تفاعلية، وقد تبلورت دعوته التجديدية إلى مشروع النقد التفاعلي كرهان لمواكبة النقد العربي للفكر العالمي.

3- النقد الآلي (الترجمة الآلية):

الترجمة الآلية هي عملية تحويل النصوص من لغة إلى أخرى باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والبرمجيات المخصصة لذلك، دون تدخل بشري مباشر. تقوم الترجمة الآلية باستخدام خوارزميات ومعايير لغوية لتحليل النصوص وفهمها ثم إنتاج ترجمة تلقائية لها.

الترجمة الآلية **Machine Translation (MT)** مصطلح معياري يشير إلى تقنية استخدام البرمجيات الحاسوبية (النظم الحاسوبية لنقل مضمون نص في لغة طبيعية أولى يصطلح على تسميتها " باللغة الأصل " **S L** " **Source language**

إلى لغة طبيعية ثانية يصطلح على تسميتها بلغة الوصل" **T L** " **Target language**، كما يُصْطلح على تسمية النص الأصلي الذي يفترض معالجته بواسطة نظام الترجمة " بالنص المدخل " **Input text** " " حيث تتم معالجة النص حاسوبيا ومن ثم إنتاج نص مترجم يصطلح على تسميته بالنص المخرج " " **Output text**، وتجرى عملية الترجمة الآلية إما بمساعدة الإنسان أو من دونها[1].

يمثل اصطلاح الترجمة الآلية الآن الاسم المعياري والتقليدي المتفق عليه للتعبير عن مثل هذه النظم الحاسوبية المسؤولة عن إنتاج ترجمات النصوص من إحدى اللغات الطبيعية إلى لغات أخرى، سواء كان

[1] **Machine translation: A brief history, By W. John Hutchins**

ذلك بمساعدة الإنسان أم بدونها.[1] إن هذا المصطلح الجامع والمانع في الآن ذاته هو ما ذاع وشاع استخدامه حاليا دون الخوض في الحديث عن ما تم استحداثه من مصطلحات جديدة مثل الترجمة الميكانيكية أو الترجمة الأوتوماتيكية والتي نادرا ما يتم استخدامها لأن المصلح المعياري المتفق على استخدامه هو الترجمة الآلية بشكل عام.

تجدر الإشارة إلى أن التطور الرهيب والباهر الحاصل في وسائل التواصل والانتشار السريع والشاسع للشبكة العنكبوتية العالمية، جعل الترجمة الآلية تعرض وتطرح خدماتها عبر هذه الشبكة العالمية. إن الحدود بين ترجمة الإنسان بمساعدة الآلة وترجمة الآلة بمساعدة الإنسان هي غالبا ما تكون غير معرفة وغير أكيدة، كما أن مصطلح "الترجمة بمساعدة الحاسب" يمكنه أحيانا أن يغطي كلا المصطلحين السابقين، ولكن الجزء المركزي والأساسي في الترجمة الآلية نفسها هو تتمة عملية الترجمة بكاملها.[2] حري بنا أن ننوه إلى أن المواد الموجهة للترجمة عبر الآلة تمثل مجموعة من النصوص ذات النوع العلمي والتقني والإعلامي، وليست ذات جودة أدبية أو ثقافية، حيث تعمل الشركات العالمية على توظيف مترجمين مختصين ومحترفين بغية ترجمة نصوص يغلب عليها الطابع العلمي والتقني على غرار الوثائق التقنية للمنتوجات ومختلف العقود الخاصة بالمعاملات التجارية والمستندات الإدارية والتقارير وغيرها.

و اقع الترجمة الآلية:

هناك الآن ما يقرب من 1000 برنامج ترجمة آلية (خاصة للغات الأوربية) في السوق رغم أن نوعيتها ليست جيدة بشكل عام لكن الطلب عليها عال جدا. وقد زادت الانترنيت من الحاجة إلى الترجمة الآلية وهي كذلك وسيلة سهلة لتسليم المادة المترجمة إلى من يحتاجها. وسيشهد المستقبل تكاملاً بين عمل المترجمين من البشر والترجمة الآلية حيث تحتاج الترجمة الآلية إلى مترجمين أكفاء لتطويرها ومتابعة عملها وإدخالها في مجالات لم تدخلها بعد. [3]

[1] عبد الله بن حمد الحميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2001، ص 09.

[2] عبد الله الحميدان، مرجع سابق، ص 10.

[3] د. محمد زكي خضر، اللغة العربية والترجمة الآلية المشاكل والحلول، الجامعة الأردنية، ص 09.

إن استعمال أنظمة الترجمة الآلية قليلة الدقة سيدفع إلى الحاجة إلى تحسين النوعية بشكل مطرد. وسينقلب التوتر السابق بين المترجمين من البشر ومؤيدي الترجمة الآلية إلى تعاون بعد إدراك الجميع أن الترجمة الآلية لن تستطيع إلغاء دور المترجمين من البشر

تبلغ مبيعات برامج الترجمة الآلية في اليابان ملايين النسخ وبكلفة تبلغ عشرات الملايين من الدولارات. ويتوقع أن يتضاعف ذلك مئات المرات خلال العقدين القادمين مع التطور والتحسين المتوقع في الترجمة الآلية مستقبلاً.[1]

أهمية الترجمة الآلية:

إن الحاجة المتزايدة للترجمة في إطار العولمة، والأهمية المتزايدة للاتصالات أدت إلى تزايد الطلب على الترجمة الآلية حيث يزداد الاعتماد عليها بمشاريع الترجمة في جميع أنحاء العالم بسرعة.

- الترجمة الآلية تستطيع القيام بعملية الترجمة بشكل أسرع وتكلفتها أقل من المترجمين.
- توفير الوقت لأن الوقت المطلوب للترجمة باستخدام الترجمة الآلية يكون أقل من الوقت المطلوب

- باستخدام الترجمة البشرية.
- إمكان مساعدة الترجمة الآلية لمترجم البشري.
- ولو كانت الترجمة الآلية غير دقيقة غالبا، لكن على الأقل تعطينا فكرة عن محتوى النص.
- كما أن الترجمة الآلية تحاول عمل مطابقة نحوية وأسلوبية وقواعدية للمفردات وترجمتها. وهناك ميزة ذكية في البرنامج وهي الاعتماد على الأمثلة في الترجمة **exemple -based**، حيث يزيد ذلك من قدرة مطابقة العبارات المخزنة في الذاكرة مع تلك التي يراد ترجمته بصورة صحيحة، ومثلا رغم وجود اختلاف في تصريف الفعل، يقوم البرنامج بتقديم الخيار الصحيح إن وجد. وهذه بعض مواقع الترجمة الآلية في الإنترنت:

[1] المرجع نفسه، ص10.

- http://www.freetranslation.com
- http://www.targim.com
- http://www.ajeeb.com
- http://translate.google.com.my
- http://www.microsofttranslator.com

وأما أهم برامج الترجمة الآلية (Machine Translation Software) فهي:

- (CAT (Computer Aided Translation Memory TM) for SET (SAKHIR ENTERPRISE TRANSLATION)
- World Translatorالعالمي المترجم
- Bi-Directional Language to/from English

تعتبر الترجمة الآلية أحد أهم الحقول وأصعبها من حيث إمكانية التطبيق في حياتنا اليومية، وهناك العديد من البحوث حول الترجمة الآلية وتطويرها بين اللغة الإنجليزية واللغات الأخرى كالألمانية والفرنسية والإيطالية واليابانية والصينية والكورية وغيرها من اللغات. وقد أدت تلك البحوث إلى أنظمة ترجمة آلية متقدمة. لكن بالمقابل، هناك القليل من البحوث المماثلة حول اللغة العربية، لذلك فإن ما يتوافر من أنظمة للترجمة من اللغة العربية وإليها لا يزال بعيداً عن الدقة، وهي بذلك يصعب الاعتماد عليها في الوقت الحاضر.

خاتمة

خاتمة

لقد حاولت في مذكرتي هذه تسليط الضوء على التحولات التي طرأت على النقد العربي في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، بوصفه أداة جديدة تعيد تشكيل آليات القراءة والتحليل والتأويل. فبينما انشغل النقد التقليدي بمفاهيم ثابتة نسبياً تنتمي إلى البنية والنسق، جاء الذكاء الاصطناعي ليطرح مفهوماً جديداً للنقد، يقوم على التفاعل، والمعالجة الآلية للغة، واستثمار إمكانات الحوسبة في استكشاف دلالات النصوص وأنماطها.

وقد بيّنت في هذا السياق الفارق بين النقد الحديث والنقد الجديد، وتوقفت عند بعض قضايا النقد المعاصر التي تعكس تحولات اجتماعية، سياسية وأدبية عميقة، مؤكدة أن الذكاء الاصطناعي لا يحلّ محلّ الناقد، بل يمنحه أدوات إضافية لفهم النصوص في سياقاتها المتعددة. كما تناولت آليات جديدة مثل النقد التفاعلي، والترجمة الآلية، باعتبارها من أبرز تجليات التداخل بين النقد والتكنولوجيا.

إننا اليوم أمام مرحلة دقيقة، تتطلب وعياً نقدياً مضاعفاً، يوازن بين القيم الجمالية والثقافية للنص، وبين التقنيات الحديثة التي قد تُغري بالاختزال أو التعميم. ومن هنا تبرز الحاجة إلى إعادة النظر في المفاهيم النقدية التقليدية، وتطوير خطاب نقدي قادر على التفاعل مع المعطيات الجديدة دون أن يفقد هويته أو عمقه الإنساني.

في النهاية، يبقى السؤال مفتوحاً حول مدى قدرة النقد العربي على مواكبة هذه التحولات، دون أن يُختزل في مجرد توظيف تقني، ودون أن يتخلى عن رسالته الأساسية في قراءة الإنسان من خلال النص.

المصادروالمراجع

1. إبراهيم أحمد ملحم، الأدب الرقمي والمصطلحات المتجاورة، مجلة الإمارات الثقافية، أبوظبي، سبتمبر 2014.
2. إبراهيم حلال دونا، الذكاء الاصطناعي: تحد جديد للقانون الجزائي، تقديم نبيه بري، دار بلال للطباعة والنشر، لبنان، 2022.
3. إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا.
4. أماني محمد المصري، استشراف المستقبل التعليمي في ضوء منظومات الذكاء الاصطناعي، وزارة التربية والتعليم، الأردن.
5. أحمد سخسوخ، التجريب المسرحي في إطار مهرجان فيينا الدولي للفنون، مطابع هيئة الآثار المصرية، مصر، 1989.
6. إيهاب خليفة، الذكاء الاصطناعي: تأثيرات تزايد دور التقنيات الذكية في الحياة اليومية للبشر، وحدة التطورات التكنولوجية، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي، العدد 20، 2017.
7. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج1، 1997، ص 262، وأيضًا ج14.
8. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ط2، دار إحياء العلوم، بيروت، 1986.
9. الجاحظ، الحيوان، تحقيق: يحيى الشامي، ط3، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1990.
10. التونجي، محمد، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1999.
11. الجرجاني، عبد العزيز، الوساطة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، ط4، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1966.
12. جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، مؤسسة المثقف العربي، ط1، 2016.
13. خيرة حمر العين، جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1996.
14. ديفيد كارتر، النظرية الأدبية، ترجمة: باسل المسالمه، دار التكوين، دمشق، الطبعة الأولى، 2010.
15. الرويلي، ميجان، وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2002.
16. عبد الإله بلقزيز، من النهضة إلى الحداثة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009.
17. عبد الجليل علي، التنمية السياسية مدخل للتغيير، دار الكتب الوطنية، طرابلس، 2002.
18. عبد الله الحميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2001.

19. عبد الله موسى، أحمد حبيب، الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2019.
20. عبد المنعم تليمة، مقدمة في نظرية الأدب، دار العودة، بيروت، ط3.
21. عز الدين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2008.
22. علي محمد محمد، أصول الاجتماع السياسي: السياسة والمجتمع في العالم الثالث، ج3، دار المعارف، القاهرة، 1986.
23. عثمان موافي، الخصومة بين القدامى والمحدثين في النقد العربي القديم: تاريخها وقضاياه، ط3، دار المعارف الجمعية، الإسكندرية، 1998.
24. فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.
25. كلود برنارد، الطب التجريبي، ترجمة: يوسف مراد وحمد الله سلطان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005.
26. الكواز، محمد كريم، البلاغة والنقد – المصطلح، النشأة، التجديد، دار الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2006.
27. محمد توفيق، التكنولوجيا في تعليم العربية والتدريس، مج4، ع1، يونيو.
28. محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق.
29. محمد برادة، الرواية العربية ورهان التجديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
30. منسل كوثر، دور الإدارة الإلكترونية في الجزائر: نحو بروز قانون للإدارة الإلكترونية، أطروحة دكتوراه، جامعة قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية.
31. ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي.
32. بدري جمال، الذكاء الاصطناعي: بحث عن مقاربة قانونية، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 59، العدد 4، جامعة الجزائر 1، 2022.
33. بوبيدة رانية، ليتيم خالد، أثر الذكاء الاصطناعي في تعزيز أداء تقنية سلسلة الكتب والمعاملات المصرفية الرقمية، مجلة البحث للدراسات المثالية والاقتصادية، المجلد 5، العدد 10، جامعة جيجل، 2023.
34. بوطالبي بن جدو، الوسائط التكنولوجية والتعليم الجامعي، اليوم التكويني لتطوير الأداء البيداغوجي للأستاذ الجامعي، 2014.
35. طه مصطفى أبو كريشة، النقد العربي التطبيقي، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997.
36. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج1، ط3، المطبعة الأميرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
37. محمد زكي خضر، اللغة العربية والترجمة الآلية: المشاكل والحلول، الجامعة الأردنية.

38. سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005.
39. سعيد يقطين، فيصل دراج، آفاق نقد عربي معاصر، دار الفكر، دمشق، ط1، 2003

مراجع أجنبية:

40. **Alfred Binet**، عالم نفس فرنسي، مبتكر أول اختبار ذكاء عملي.
41. **Herbert Spencer**، فيلسوف إنجليزي، من أبرز دعاة نظرية التطور.
42. **W. John Hutchins**، **Machine Translation: A Brief History.**

فهرس

مقدمة..... أ

مدخل 8

النقد والذكاء الاصطناعي 9

مفهوم النقد بين القديم والحديث 9

مفهوم الذكاء الاصطناعي 13

أنواع الذكاء الاصطناعي: 16

أنواع الذكاء الاصطناعي حسب الغاية منه 17

الفصل الأول:

من قضايا النقد العربي المعاصر: 21

مفهوم الحداثة السياسية 23

ما بعد الحداثة: 24

القضايا الأدبية 25

الأدب الرقمي (la littérature numérique) : 26

القضايا اللغوية 27

الفصل الثاني:

آليات النقد المعاصر 31

مفهوم التجريب 31

النقد التفاعلي 33

مفهوم النقد التفاعلي 34

النقد الآلي 36

و اقع الترجمةالآلية 37

أهمية الترجمةالآلية 39

خاتمة: 41

قائمة المصادروالمراجع: 42

فهرس.